ان العلامة الخطيب قال في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل الى اليسوا
من النصر ومن ايمان قومهم بهم ان قلت كيف يياسوا من النصر مع ان
الله تعالى وعدهم بالنصر ووعده تعالى لا يتخلف قال تعالى ان
الله لا يخلف الميعاد وقال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ومن المعلوم ان الرسل يعلمون ان الله منجز لهم ما وعدهم به
من النصر فما معنى كلام العلامة الخطيب قلت اجاب عن ذلك
شيخنا الامير في حاشيته على الكلام الجوهرة على الكلام على غزوة
بدر عند حديث انه صلى الله عليه وسلم ابتهل في غزوة بدر
وصار يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لا تعبد في الارض وابتهل ابتهالا اكثر مما وابد به حتى ظهر
بياض ابطيه وسقط رداؤه من على كتفيه فالقاه عليه ابو بكر
من ورائه وقال له يا نبي الله كفاك تناشدك ربك فانه سينجز لك
ما وعدك فان هذا الحديث يرد على ما ورد على كلام الخطيب
لان من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم منصور مؤيد
لانا الله وعده بالنصر ووعده لا يتخلف وايضا عنه ان
الصديق رضي الله عنه كان اعرف ذلك في مقام الرجاء والنبي صلى الله
عليه وسلم في مقام الخوف من الله تعالى لان الله يفعل ما يشاء
وقد قال العارفون ان الله تعالى لحضرة تسمى حضرة الاطلاق
لا يبالي فيها باحد المسارين اليها بقوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
وايضا خطاب بعض الانبياء بان عدت الى كذا لعوت اسمك من ديوان
الانبياء مع العصمة وكان صلى الله عليه وسلم يخاف على الاطلاق رجاء
نترلا لوعد في الحقيقة كان صلى الله عليه وسلم جامعا بين الرجاء والخوف

فهذا الجواب يجاب به عن كلام الخطيب وعن هذا الحديث واجاب
شيخنا الامير عن الحديث بجواب اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما ابتهل في بدر غاية الابتهال شفقة على اصحابه وتقوية لقلوبهم
لانها كانت اول غزوة شوهدت مع قلتهم وكثرة باس العدو فاظهر لهم
مزيد توجهه لتسكن نفوسهم لعلمهم بانه مجاب الدعوة وما وقع من ابي
بكر انما كان شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد علمت مما سبق ان لا في الحديث ناهية والفرق بين لا النافية ولا الناهية
ان لا الناهية تجزم الفعل واما لا النافية فلا تعمل فيه شيئا وانما
هي لمجرد النفي مثال الاولى قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط ومثال الثانية قوله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ووقع في مجلس المذاكرة بحضرة
شيخنا الامير وجماعة من اكابر العلماء السؤال عن لا في قوله تعالى
لا يمسه الا المطهرون هل هي نافية او ناهية فاجاب شيخنا حفظه
الله بان الضمير في قوله لا يمسه ان جعلناه عائدا على الكتاب المكنون
الذي هو اللوح المحفوظ فلا نافية والمراد بالمطهرين الملائكة واما
ان جعلنا الضمير عائدا على القرآن فلا ناهية لانا فيه ليلا يلزم
عليه وقوع الكذب في خبر الصادق لان القرآن قد مسه غير المطهر
فان قلت لانا هيه فتحت السين من قوله لا يمسه كما قالوا في
قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ان فيه قراءتين سبعيتين
القراءة الاولى بضم الراء على ان لا نافيه وهو بدل من قوله لا تالف
نفسا ومعناها والقراءة الثانية بفتح الراء على ان لا ناهية والفعل
بعدها مجزوم بها وجزمه سكون مقدر في اخره منع من ظهوره
اشتغال المحل بالفتح العارض للادغام قلت اجيب بان قوله

لو كانت